المنهج الحدسي بين المشروعية والرفض عند علماء المسلمين

أ.م د جعفر عليوي موسى
gafera585@gmail.com
الجامعة المستنصرية
كلية التربية ، قسم علوم القرآن

أ.م.د. دعاء خليل علي
d.khalil@ju.edu.jo
الجامعة الأردنية ،كلية الآداب، قسم الفلسفة
رئيسة قسم الفلسفة في الجامعة الأردنية

المستخلص:

ان دراسة المناهج المعرفية في الماضي والحاضر وفي كل الحضارات يعد ركيزة أساسية في النهوض العلمي والتقدم الحضاري ومن جهتهم، فقد اهتم العرب المسلمون بهذا المجال وأدلوا فيه بدلوهم، لا بل انهم ابدعوا فيه ايما ابداع فقد قدموا للإنسانية صور رائعة عن رعاية العلوم والفنون والاهتمام بها وتطويرها بما يخدم الأجيال اللاحقة. من ناحية فقد عانى المنهج الحدسي من اهمال ملحوظ في الحضارات السابقة على الحضارة العربية الإسلامية وبخاصة في الحضارتين اليونانية والرومانية. وهذا بالضبط هو ما عمل على معالجته الفكر الإسلامي مدفوعا بالمشروعية القرانية التي ذكرت المنهج الحدسي ووضعته في مكانته المرموقة التي يستحقها وقد اشترك في هذا الاهتمام كافة الفعاليات المعرفية الإسلامية متمثلة بالفلاسفة والمتكلمين والفقهاء ومختلف العلماء من المجالات العلمية كافة.

الكلمات المفتاحية: الفكر، الحضارة، التقدم، النهوض، الفلاسفة

The intuitive approach between legitimacy and rejection among Muslim scholars

A.M.D. Jaafar Aliwi Musa
Mustansiriya University
Department of Philosophy

A.M.D. Doaa Khalil Ali
University of Jordan / Faculty of Arts

Abstract:

The study of cognitive methods in the past and present and in all civilizations is a fundamental pillar of scientific advancement and civilizational progress. For their part, the Muslim Arabs have taken an interest in this field and made their contribution to it. Indeed, they have been extremely creative in it. They have presented to humanity wonderful images of nurturing, paying attention to, and developing the sciences and arts. To serve subsequent generations. On the one hand, the intuitive approach suffered from noticeable neglect in civilizations preceding the Arab-Islamic civilization, especially in the Greek and Roman civilizations. This is exactly what Islamic thought worked to address, driven by the Qur'anic legitimacy that mentioned the intuitive approach and placed it in the prestigious position it deserves. All Islamic cognitive activities, represented by philosophers, theologians, jurists, and various scholars from all scientific fields, participated in this interest.

Keywords: (thought, civilization, progress, advancement, philosophers)

المقدمة:

يحضى المنهج الحدسي بأهتمام بالغ في الدراسات الفلسفية المعاصرة سواء في الغرب ام في الشرق . وهذا الاهتمام نابع من الانتباه المتأخر الذي استحوذ على الدراسات الفكرية والفلسفية من جهة محاولة فهم أعمق المصادر المعرفية البشرية

فبعد كل هذه الثورات المعرفية التي يمكن القول عنها انها انفجارية . وبعد كل هذا التمكين العلمي الذي صار في متناول فئات واسعة من شرائح البشر . تبين اخيراً

ان الحقلين المعرفيين (التجريبي والنظري) بكل ما اشتملا عليه من وسائل وادوات وعلوم ومجالات وتخصصات دقيقة تصل الى حدود كانت تعسر على الاحاطة في السابق حتى على الخيال البشري لا يمكن قط ان يغطيا كل المساحة الكونية المتاحى امام

الامكانية البشرية (المحدودة).فالكثير من (الفتوحات العلمية) هذا ناهيك عن النتاجات الفنيه والادبية ,التي كانت قد تحققت خارج حمى هذين الحقلين(التجريبي والنظري) لا بل ان الكثير من النظريات العلمية الكونية كانت قد انبثقت او طرقت على عقول واضعيها بوسائل معرفية اقل ما يقال عنها انها اقرب الى الالهام وعليه كان من المفيد ان نولي بعض الاهتمام لهذا المنهج المعرفي (الحدسي) لان الايام والوقائع تثبت وبشكل مؤكد اهميته في تشكيل المعرفة البشرية واثرائها وتوسيع مصادرها**الحدس Intuition** لغة وباختصار شديد : هو الظن والتخمين والتوهم وهو ايضاً النظر الخفي .

أما إصطلاحاً فهو شكل خاص من اشكال النشاط المعرفي او المقدرة على فهم الحقيقة مباشرةً من دون استدلال منطقي تمهيدي . حيث يدرك به ماهو معقول . أي ماهو منطقي وما هو غير منطقي . ويطلق الحدس على عملية إطلاع النفس إطلاعاً مباشراً على ما يمثله لها الحس الظاهر او الحس الباطن من صور حسية أو نفسية أو على كشف الذهن عن بعض الحقائق بوحي مفاجئ لاعلى سبيل المشاهدة التي ينبلج فيها الحق إنبلاجاً . وفي الوقت نفسه يمكن الحديث عن انواع من الحدس كالحدس التجريبي والحدس العقلي والحدس الفلسفي والحدس الصوفي.

وتندرج تحت مصطلح الحدس في الفلسفة الشرقية كل انواع الصدق المتباينة ,سواء في الديانة البراهمية ام البوذية ام الكونفوشيوسية وبشكل عام فقد اهتمت الفلسفة الصينية بالتأمل والتربية الروحية والفهم الصامت إعادة ترتيب الافكار وتركيبها وكل ذلك يأتي مقروناً بالتجرد والابتعاد عن ملذات الحياة لكسب معركة انتصار الروح على الجسد . أما من حيث العقل والادراك العام وكذلك الحس المشترك والاستدلال المنطقي . فهي في نظر فلاسفة الصين الاسس الثابتة التي تبنى عليها يبنى عليها الحدس سواء أكانت ظاهرة ام باطنة (الموسوعة العربية، 1999)

فيما يخص الفلاسفة المسلمون , فقد تعددت وتنوعت اراؤهم بخصوص مفهوم الحدس وموقفهم منه . فأبن سينا[*] عرف الحدس بأنه ((حركة إلى اصابة الحد الاكبر اذا اصيب الحد الاوسط وبالجملة هو سرعة الانتقال من المعلوم الى المجهول (الدلفي، 2011، صفحة 215)

وعند التهانوي[*] فأن الحدس يعني ((تمثل المبادئ المترتبة في النفس دفعةً واحدةً من غير قصد او اختيار , سواء أكان ذلك بعد الطلب ام لا , فيحصل المطلوب)) (الدلفي، 2011، صفحة 193)

والمقصود بالحركة والسرعة والانتقال , تمثل المعنى في النفس دفعة واحدة في وقت واحد وكانه وحي مفاجئ أو وميض برق. وتجدر الاشارة الى ان مفهوم الحدس عند علماء المسلمين له مرادفات عديدة كالألهام والعلم اللدني والعرفان وغيره . ولكنها من حيث المعنى والمضمون تدور في فلك الحدس المعرفي.

وتجدر الاشارة الى ان مفهوم الحدس عند علماء المسلمين له مرادفات عديدة كالألهام والعلم اللدني والعرفان وغيره . ولكنها من حيث المعنى والمضمون تدور في فلك الحدس المعرفي.

فالغزالي من جهته يبين ان العلم اللدني او المكاشفة هو: " أن يرتفع الغطاء، حتى تتضح له جلية الحق في هذه الأمور, اتضاحًا يجري مجرى العيان الذي لا يشك فيه" (الغزالي، 2016، صفحة 20/1) .

ويجمع أغلب علماء المسلمين على أن العلوم الصوفية، هي علوم لدنية إلهامية، لا تقوم على معطيات العقل واستدلاله، ولا على المعارف الحسية المباشرة، ولا على المنطق، وقد أطلق بعض الباحثين على هذا النوع من العلوم بالمعرفة الوجدانية، ويمكن أن تسمى أحيانًا: بالإدراك الصوفي الوجداني المباشر، بل إن بعضهم بالغ في اعتماد هذا النوع من المعرفة إلى درجة أن وصف مذهب بكامله

---

[*] إبن سينا –هو ابو علي الحسين بن عبدالله البلخي – عالم وفيلسوف وطبيب – ولد عام 370هـ –وتوفي عام 427هـ– واهم كتبه هو كتاب القانون في الطب– انظر: (لالاند، 2008، صفحة 16)

[*]هو محمد بن علي القاضي التهانوي عام 1158 –وهو هندي الاصل اشتهر بكتابة المعروف (كشاف إصلاحات الفنون) انظر (لالاند، موسوعة لالاند الفلسفيه، 2008، صفحة 175)

أنه مذهب عرفاني لدني, يقول حيدر الآمُلي[*]:"يرى أن المسألة في واقعها ليست قضية لفظية حول لفظ التصوف المنهي عنه من الإمام الرضا، وأن الأجدر بالقرب من الأئمة – عليهم السلام–، هو من عرف أسرارهم واطلع على بواطن كلماتهم، وإن كان متسمّيًا بالصوفي" (الآملي، 2005، الصفحات 385–386)، أي: أنه لا فرق بين الشيعي والصوفي.

أمَّا علماء العرفان والعلم اللدني، فيرون أن الله– سبحانه وتعالى– قد وضع في القرآن ما يقرر بشكل واضح لا لبس فيه على مشروعية طريقتهم في حصول المعرفة, ويقينية هذه المعرفة, وذلك كقوله تعالى:(وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا) (سورة النساء/الاية: 66) وقوله تعالى: **(وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (67)وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)** (سورة النساء/الاية: 67–68) وكذلك قوله تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ * ﴾(سورة التكاثر/الاية6–8)

ويرى مفسّرو الصوفية أن قوله تعالى:﴿ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾(سورة المائدة/الاية:16)

يراد به: أن طريقتهم هي الأرجح والأصح في بلوغ اليقين, وأن من بحث عن طريقة أخرى للوصول إلى الله فإنه يكون بحكم الآية فاسقًا، قال تعالى: (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم، والله لا يهدي القوم الفاسقين) (سورة الصف/الاية:5)

في حين يرى علماء اخرون أن العلم الحقيقي، هو ما نزل به القرآن عن الله تعالى، وما قاله النبي– صلَّى الله عليه وسلَّم– في سُنَّته، وما عدى ذلك فلا يعتد به، قال ابن القيم: "إن العلم الحاصل بالشواهد والأدلة هو العلم الحقيقي, وأمَّا ما يدعي حصوله بغير شاهد ولا دليل، فلا وثوق به, وليس بعلم, نعم قد يقوي العلم الحاصل بالشواهد ويتزايد، بحيث يصير المعلوم كالمشهود, والغائب كالمعاين, وعلم اليقين كعين اليقين, وأمَّا دعوى وقوع نوع من العلم بغير سبب من الاستدلال فليس بصحيح, إذ إن الله– سبحانه وتعالى– ربط التعريفات بأسبابها, كما ربط الكائنات بأسبابها, ولا يحصل لبشر علم، إلَّا بدليل يدله عليه"[(4)] (الجوزية، 2010، صفحة 496).لقد ادعت العديد من الفرق الإسلامية أن علمها لدني المصدر، وإن له مرتبة عليا في الفكر الإنساني أعلى من الفرق الأخرى لتضفي على تراثها سمة مقدسة لصحة مدعياتها في رؤية الواقع أو إثبات مدعياتها بالدليل, فقد ادَّعى بعض المتكلّمين, وبعض الفلاسفة, والمتصوفة, أن علمهم لدنيًا إلهيًا مقدسًا, رغم أن هناك إشارات واضحة في القرآن الكريم في ذم من ينسب إلى الله ما ليس من عنده, كقوله تعالى:﴿ وإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وما هُوَ مِنَ الْكِتابِ﴾ (سورة المائدة/الاية:16)

ويرى علماء اخرون ، ان العلم اللدني لا بد ان "يكون مشروطًا بصلاح المرء وتقواه وبعده عن الشبهات، فضلًا عن المحرمات, فهذا إن عرضت له مسألة لم يعلم صوابها من خطئها, فالغالب أنه إذا استعان بالله وأخلص الدعاء, الغالب أنه يلهم الرشد والصواب, فلا يقول إلَّا الحق, ولعل هذا يمكن أن يعتبر من قبيل الإفهام من الله"، أو هو كما قال تعالى(فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ) (سورة الأنبياء/الاية79)، وهذا القول يستشف منه أن معظم الفرق الإسلامية التي تنضوي تحت مسمَّى أهل السُّنة والجماعة لا ترى الحقيقة في صحة المعنى الاصطلاحي للعلم اللدني والعرفان الصوفي، ويحصرون طرائق تلقي العلم من عند الله فقط بطريق الوحي للأنبياء أو الإلهام لغير الأنبياء, ويرون أن العلم الحقيقي، هو العلم الحاصل بالشواهد والأدلة.

الفرق بين الوحي والعلم اللدني:

عُرِّف الوحي على أنه أصل يدل على إلقاء العلم في إخفاء أو غيره, وهو يطلق على الإشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والإلهام والكلام الخفي والصوت يكون في الناس وغيرهم، وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه، فهو وحي كيف كان، وسُمِّي وحيًا؛ لأن الملك يسترّه عن جميع الخلق، وخص به النبي المبعوث إليه، ومنه قوله تعالى:﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (سورة الانعام/الاية: 112)، أي: يسر بعضهم إلى بعض، فهذا أصل الحرف. ثم يكون الوحي بمنزلة الإلهام؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى *النَّحْلِ* ﴾ (سورة النحل/الاية:68)، أي: ألهمها (ابن فارس، 1979، صفحة 93/6) (الصحاري، 1999، صفحة 506/4)،

([*])**حيدر الآمُلي:** هو حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسني الآمُلي، بهاء الدين الطبري القاشي، فقيه متكلِّم، مفسِّر، من أهل (آمل) بطبرستان، نشأ بالحلة واستقر ببغداد وصنف كتبًا، منها: (الكشكول في بيان ما جرى على آل الرسول)، و(أمثلة التوحيد)، توفي سنة (بعد 782هـ). ينظر: (الزركلي، 2002، صفحة 290/2)

يقول الراغب الأصفهاني: "أصل الوحي الإشارة السريعة...، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرَّد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة" (الأصفهاني، 1970، صفحة 858)

فالوحي يعني: الإلهام الفطري للإنسان، وهو لا يختص بالأنبياء فقط، كالوحي لأم موسى في قوله تعالى:﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (سورة القصص/الاية:7) وقد يكون الوحي على شكل إلهام غريزي، كما يحدث للحيوان، كقوله تعالى:﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ (سورة النحل/الاية:68) وقد يأتي الوحي على شكل إشارات لأجل التبليغ والإخبار، وذلك مثل قوله تعالى:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (سورة مريم/الاية:3) وكذلك إن الإيحاء قد لا يصدر من الله– سبحانه وتعالى– وحده, فالشياطين أيضًا تقوم بالإيحاء للبشر من أجل تشويه الحقائق وتزيين الشر, مثل قوله تعالى﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (سورة الانعام/الاية:121)

وأمَّا الوحي في الشرع، فيعرَّف بأنه إخبار وإعلام من الله لمن اصطفاه من عباده، وكل من أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم, بطريقة سرية وخفية وغير معتادة للبشر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أي: أنه كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه، فهو عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله، بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت، ويفرق بينه وبين الإلهام وجدان تستيقنه النفس، وتنساق إلى ما يطلب على غير شعور منها من أين أتى، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور . (المروروذي، 2022، صفحة 260)(عبدة، 2019، صفحة 57)

الفرق بين الإلهام والعلم اللدني:

الإلهام لغة: الإعلام مطلقًا، وتفهيم المعاني، قال ابن فارس: اللام والهاء والميم أصل صحيح يدل على ابتلاع شيء، ثم يقاس عليه، تقول العرب: التهم الشيء: التقمه، ومن هذا الباب الإلهام، كأنه شيء ألقي في الروع فالتهمه، قال تعالى: ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ (سورة الشمس/الاية:8)، أي: عرَّفها الخيرَ والشرَّ(ابن فارس، 1979، صفحة 217/5).

ويعرف الإلهام فلسفيًا بأنه "نوع من العلم الذي يفيض الله سبحانه به على الإنسان ويلقيه في قلبه فيكشف له بعض الأسرار وتتضح له بعض الحقائق" (نجاتي، 2001، صفحة 196)، وهناك تعريفات أخرى يدور أغلبها حول معنًى واحد، هو الإلقاء في القلب، فهذا الجرجاني يقول: "إن الإلهام ما وقع في القلب من علم, وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية, ولا نظر في حجة, وهو ليس بحجة عند العلماء, إلَّا عند الصوفيين" (الجرجاني، 1983، صفحة 34)، ويعرِّفه صاحب تاج العروس بقوله: "الإلهام هو إلقاء معنى في القلب يطمئن له الصدر يبعث الإنسان على الفعل أو الترك يخص الله به بعض أصفيائه وليس بحجة من غير معصوم، وهو نوع من أنواع الوحي، وقد يسمَّى: العلم اللدني". (الأنصاري، 2004، صفحة 68)

فهؤلاء الفقهاء والمصنفين ينطلقون في معنى الإلهام من قوله تعالى: ﴿ فألهمها فجورها وتقواها ﴾ (سورة الشمس/الاية:8), وكذلك من حديث النبي– صلَّى الله عليه وسلَّم– مع الحصين بن منذر الخزاعي عندما أسلم, قال:((قُلِ اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي)) (الطبراني، 1995، صفحة 280/2), وفي ذلك يقول صاحب مدارج السالكين: "والتحديث أخص من الإلهام, فإن الإلهام عام للمؤمنين بحسب إيمانهم، فكل مؤمن فقد ألهمه الله رشده الذي حصل له به الإيمان , فأمَّا التحديث فالنبي– صلَّى الله عليه وسلَّم–، قال فيه: ((إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ فَعُمَرُ))، يعني: من المحدثين, فالتحديث إلهام خاص(الجوزية، 2010، صفحة 68).

لقد وقف الكثير من علماء اللغة والعقائد على المعنى الدلالي لمفردة الإلهام وأبعاد الفضاءات التي تدور فيها واتفق أغلبهم على أن الإلهام يجري في الأمور الكونية, ولكن الخلاف الذي وقع بينهم، هو "هل يُلهم المسلم المؤمن في مسائل الشرع والأحكام، فيُعتد به, ويكون حجَّة؟" (آلكول و الرفاعي، 1985، صفحة 84)، إذ إنهم انقسموا في هذه المسألة على فريقين، الأول: استخدم الدلالة الضمنية للإلهام على صحة الأحكام الفقهية المتعلِّقة بالأموال والدماء وجعلها حجة قوية للتهرب من مسؤولية إصدار الأحكام الشرعية، وهم الفرق التي تؤمن بالأمام المعصوم الذي يوحى إليه بطريقة الإلهام، وخاصة الشيعة الإمامية، وقد التقى في هذه المسألة الفقهاء والفلاسفة خاصة في مصدر المعرفة أو نظرية المعرفة، فضلًا عن أنهم اهتموا به كونه يتصل بهم بمصدر الأحكام الشرعية، وأمَّا الفريق الثاني: فقد ضيق على هذه المسألة ولم يجعل للإلهام أي دور في الأحكام الشرعية، وهم الأصوليون من السُّنَّة والجماعة, ويتقدم هؤلاء الإمام الشاطبي الذي يرى أن الشريعة عامة لكل المكلفين في كل الأحوال، فلا يخرج عنها ولي أو غيره بدعوى الكشف

والإلهام, فضلًا عن أن العوائد الجارية ضرورية الاعتبار شرعًا، فليس على المغيبات ولا الكشف والإلهام الذي يمنع جريانها على مقتضى الأحكام العادي. (علي، 2008، الصفحات 310-311)

العلم اللدني عند الصوفية

أطلق المتصوفة وأهل العرفان أسماء عديدة على العلم اللدني, مثل: علم الحقيقة، وعلم المكاشفة، وعلم الموهبة, وعلم الأسرار, والعلم المكنون، وغيرها، فألَّف الغزالي رسالة كاملة في بيان هذه المسألة وبذل جهدًا كبيرًا في إثبات العلم الغيبي, فهو يرى أنَّ العلم اللدني موصلًا لليقين أكثر من العلم الحصولي, فالعلم عنده يأتي من مصدرين, الأول: هو التعليم الإنساني, والثاني: هو التعليم الرباني (زيناي، 2021، صفحة 32).

إذ إنَّ الطريق الأول يتميَّز بأنه مدركًا لجميع العقلاء، وهو ممكن الاكتساب بالطرق الرسمية, وأمَّا الطريق الثاني فهو التعليم الرباني، ويكون على وجهين، الأول: إلقاء الوحي، وهو أنَّ النفس إذا كملت ذاتها يزول عنها دنس الطبيعة ودرن الحرص والأمل الفانية, وتقبل بوجهها على بارئها ومنشئها وتتمسك بجود مبدعها وتعتمد على إفادته وفيض نوره, والله تعالى بحسن عنايته يقبل على تلك النفس إقبالًا كليًا، وينظر إليها نظرًا إلهيًا ويتخذ منها لوحًا, ومن النفس الكلية قلمًا وينقش فيها جميع علومه، ومصداق هذا الرأي ما بنى عليه الغزالي من القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿ سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم﴾ [سورة النساء: 113]، وهذه الآية تؤيد مدعيات الغزالي والمفسرين في أنَّ علم الأنبياء أشرف العلوم وأشرف من علم جميع الخلق؛ لأنَّ الله أنزله بلا وسيلة أو واسطة . (بناني، 2013، صفحة 114) (أحمد، 2008، صفحة 129)

وأمَّا الوجه الثاني: فهو عند الصوفية الإلهام، وهو تنبيه النفس الكلي للنفس الجزئية الإنسانية على قدر صفائها وقبولها وقوة استعداداها، إذ إنَّ الإلهام بحسب مفسري طلاسم العرفان النظري، هو تصريح بالأمر الغيبي، أي: تبليغه, وبالإجمال يسمَّى هذا العلم الذي يأتي عن طريق الوحي بـ:(العلم النبوي)، في حين أنَّ العلم الذي يحصل بالإلهام، هو علم لدني، إذ هو العلم الذي لا واسطة في حصوله بين النفس، وبين الله. (الغزالي أ.، 2011، صفحة 70) (المجددي، 2010، صفحة 51)

فالعلم اللدني، هو كسراج الغيب يقع على قلبٍ صافٍ فارغٍ لطيفٍ، ويرتبط عند الصوفية وغيرهم بقصة الخضر – عليه السلام–, فهو علم خصه الله تعالى لأهل الولاية أيضًا, يقول الله– سبحانه وتعالى– في شأن الخضر:﴿**ثز ثم ثن ثى**﴾ [سورة الكهف:65]، فالصوفية يرون في قصة الخضر أنَّ الله تعالى إذا أراد بعبد خيرًا رفع الحجاب بين نفسه، وبين النفس التي هو اللوح, فيظهر فيها أسرار بعض المكنونات وانتقش فيها معاني تلك المكنونات فتعبر النفس عنها، كما تشاء لمن يشاء من عباده (الغزالي أ.، 2011، صفحة 71) (الحسني، 2010، صفحة 87)

فالغزالي يعرِّف العلم اللدني بأنه علم مأخوذ من الله مباشرة، من دون أن تكون هناك واسطة بين العبد، والله– سبحانه وتعالى–، ويتم عندما يرفع الله الحجب بينه وبين العبد, في حين يرى آخرون من مشايخ الصوفية أنَّ العلم اللدني ليس مقصورًا على الأنبياء، بل هو للأولياء أيضًا، فالوحي حلية الأنبياء, والإلهام زينة الأولياء. (المهدي، 2010، صفحة 74)

فهذه الحقيقة في وصف العلم اللدني يؤكدها العديد من مشايخ الصوفية، إذ يقولون: ليس العالم الذي يحفظ من كتاب، فإذا نسي ما حفظه صار جاهلًا؛ إنَّما العالم الذي يأخذ علمه من ربه، أي: وقت شاء بلا حفظ ولا درس، وهذا هو العلم الرباني، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿**ثز ثم ثن ثى**﴾، مع أن كل علم من لدنه، ولكن بعضها بوسائط تعليم الخلق، فلا يسمَّى ذلك علمًا لدنيًا، بل اللدني الذي ينفتح في سر القلب من غير سبب مألوف من خارج . (الغزالي أ.، 2016، صفحة 24/3)

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ هناك عدة نظريات حول طريقة العلم اللدني عند الصوفية، وهي متضمنة في كتبهم ومصادرهم، وأشهرها طريقة الغزالي في حصول العلم اللدني, إذ يقول: إنَّ العلم اللدني هو سريان نور الإلهام، فهو يكون بعد التسوية، كما قال تعالى:﴿ **ئر ئز *ئن ئى ئي**﴾ [سورة الشمس: 7-8]، والتسوية تصحيح النفس والرجوع إلى فطرتها، وهذا الرجوع يراه الغزالي على ثلاثة أبعاد, الأول: تحصيل جميع العلوم وأخذ الحظ الأوفر من أكثرها، والثاني: الرياضة الصادقة والمراقبة الصحيحة, إذ إنَّ النبي– صلَّى الله عليه وسلَّم– أشار إلى هذه الحقيقة، فقال: ((مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَّثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)) (البخاري، 1999، صفحة 99), وقال أيضًا: ((مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ)) (البخاري، 1999، صفحة 99) ، والثالث: هو

التفكر, فالنفس إذا تعلمت وارتاضت بالعلم، ثمَّ تتفكر في معلوماتها بشروط الفكر ينفتح عليها باب الغيب, كما قال النبي– صلَّى الله عليه وسلَّم–: ((تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ)) (الأصبهاني، 1974، صفحة 208/1) (الغزالي أ.، 2011، الصفحات 73–74)

وورد عن مشايخ الصوفية الكثير ممَّا يؤيد نظرية الغزالي، فهذا ذو النون المصري(*)، يقول: "العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان" (النيسابوري، 2001، صفحة 413)، ويقول ابن عطاء(*) أيضًا: "إن العلم اللدني هو العلم الذي يتلقاه الإنسان بلا واسطة المكشوف ولا بتلقين الحروف لكنه الملقى إليه بمشاهدة الأرواح" (النيسابوري، 2001، صفحة 414), ويقول الجنيد(*):"العلم اللدني ما كان تحكمًا على الأسرار من غير ظن فيه ولا خلاف واقع , لكنه مكاشفات الأنوار عن مكنون المغيبات، وذلك يقع للعبد إذا لزم جوارحه عن جميع المخالفات وأفنى حركاته كل الإيرادات وكان شبحًا بين يدي الحق بلا تمنٍّ ولا مرادٍ". (النيسابوري، 2001، صفحة 414)

وبهذا نجد أنَّ هذه المفاهيم والأوصاف الترادفية لم تتوقف، إذ إنَّ بعضها إنشائية

في كتب العارفين وأصحاب الطريقة من السالكين، بل تسللت إلى كتب المفسرين والفقهاء وأصبحت تتردد على ألسنة أهل اللغة، الذين اجتهدوا في إيجاد فضاءات دلالية لهذه المفردات التي تشع من كتب الصوفية لتفسير حصول العلم اللدني، ومن أشهرهم المفسر الكبير عبد الملك القشيري(*)، إذ يقول في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**ثز ثم ثن ثى**﴾، قيل: العلم من لدن الله ما يتحصل بطريق الإلهام دون التكلف بالتطلب، ويقال ما يُعرِّف به الحق سبحانه الخواص من عباده (القشيري، 2016، صفحة 227/2)

ومثله أيضًا ما جاء في تفسير الآلوسي(*)، إذ قال: "أي علمًا لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره، وهو علم الغيوب وأسرار العلوم الخفية, وذكر (لَدُنَّا)، قيل: لأنَّ العلم من أخص صفاته تعالى الذاتية، ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿**ثز ثم ثن ثى**﴾، يقول: هو علم غيبي يتعلَّق بعالم الأفعال وأخص منه الوقوف على بعض سر القدر قبل وقوع واقعته، وأخص من ذلك علم الأسماء والنعوت الخاصة، وأخص منه علم الذات(الألوسي، 1984، صفحة 344/8)

وكان الرازي قد فسَّر نفس الآية أعلاه بقوله: إنَّ العلم المقصود، هو العلم الذي

يفيد أن تلك العلوم حصلت عنده من عند الله من غير واسطة, والصوفية سمُّوا العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات: العلوم اللدنية، ثمَّ يقسم العلوم بين كسبيه ولدنية، ويبين أن النوع الثاني، هو أن يسعى الإنسان بواسطة الرياضات والمجاهدات في أن تصير القوى الحسية والخيالية ضعيفة، فإذا ضعفت قويت القوة العقلية وأشرقت الأنوار الإلهية في جوهر العقل, وحصلت المعارف وكملت العلوم من غير واسطة سعي وطلب في التفكر والتأمل, وهذا هو المسمَّى بـ:(العلوم اللدنية). (الرازي، 1972، صفحة 501/5)

(*)**ذو النون:** هو ثوبان بن إبراهيم، أبو الفيض، يلقب: بذي النون، وهو أحد علماء المسلمين في القرن الثالث الهجري ومن المحدثين الفقهاء، أوحد وقته علمًا، وورعًا، وحالًا، وأدبًا، من مؤلفاته: كتاب حل الرموز وبرء الأرقام في كشف أصول اللغات والأقلام، توفي سنة (245هـ). ينظر: (الزركلي، 2002، صفحة 102/2)

(*)**ابن عطاء:** هو أبو الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري, كان رجلًا صالحًا له معرفة بكلام الصوفية وآثار السلف، له من المؤلفات: كتاب التنوير في إسقاط التدبير, وكتاب الحكم, وكتاب لطائف المنن، توفي سنة (709هـ). ينظر: (الزركلي، 2002، صفحة 221/1)

(*)**الجنيد:** هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم: صوفي، عالم مسلم وسيد من سادات الصوفية وعلم من أعلامهم، يعد من علماء أهل السُنَّة والجماعة، إذ جمع بين قلب الصوفي وعقل الفقيه، واشتهر بلقب سيد الطائفة، وعدَّه العلماء شيخ مذهب التصوف؛ لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسُنَّة، وهو أول من تكلَّم في علم التوحيد ببغداد، توفي سنة (297هـ). ينظر: (الزركلي، 2002، صفحة 141/2)

(*)**عبد الملك القشيري:** هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري, الصوفي الزاهد شيخ خراسان وأستاذ الجماعة وصاحب كتاب الرسالة القشيرية, كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف, من مصنفاته: كتاب لطائف الإشارات, توفي بنيسابور سنة (465هـ). ينظر: (الزركلي، 2002، صفحة 57/4).

(*)**الآلوسي:** هو محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الآلوسي، يرجع نسبه إلى مدينة آلوس وهي جزيرة في وسط نهر الفرات في محافظة الأنبار، مفسِّر ومحدِّث وفقيه وشاعر وخطَّاط وأديب من المجددين، شيخ العلماء في العراق في عصره، ونادرة من النوادر التي جادت بها الأيام، اشتغل بالتأليف والتدريس والإفتاء، وخلَّف مكتبة زاخرة بالكتب القيمة أشهرها تفسيره الكبير: روح المعاني، الذي استغرق تأليفه (15) سنة، توفي سنة (1270هـ). ينظر: (الزركلي، 2002، صفحة 176/7).

والرازي هنا لا يختلف عن سابقيه في بيان آلية انتقال المعرفة من الله إلى الإنسان, فالنفس الإنسانية قد تكون نورانية بشكل من الأشكال تتصل بالروح العلوية لاستعداداتها الفطرية والترويض الشاق، فتنعكس المعرفة على النفس الصقيلة، فتشرق المعرفة عليها, وفي ذلك يقول الرازي: "جواهر النفس الناطقة مختلفة بالماهية فقد تكون النفس نفسًا مشرقة نورانية إلهية علوية قليلة التعلق بالجواذب البدنية والنوازع الجسمانية، فلا جرم إن كانت أبدًا شديدة الاستعداد لقبول الجلايا القدسية والأنوار الإلهية, فلا جرم إن فاضت عليها من عالم الغيب تلك الأنوار على سبيل الكمال والتمام". (الرازي، 1972، صفحة 382/21)

أمَّا الشيخ إسماعيل حقي(*)، فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿**ثز ثم ثن ثى**﴾: "إنَّما قال: (من لدنا) مع أن العلوم كلها من لدنه؛ لأنَّ بعضها بواسطة تعليم الخلق، فلا يسمَّى ذلك: علمًا لدنيًا، بل العلم اللدني هو الذي ينزله في القلب من غير واسطة أحد ولا سبب مألوف من خارج، كما كان لعمر، وعلي، ولكثير من أولياء الله تعالى المرتاضين الذين فاقوا بالشوق والزهد على كل من سواهم، كما قال سيد الأولين والآخرين– عليه السلام–:((نفسٌ مِنْ أَنْفَاسِ المُشْتَاقِين خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ))". (الخلوتي، 2018، صفحة 272/5)

أمَّا الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي(*), فيقول في العلم اللدني: إن مقام العلم اللدني هو أحد منازل الأولياء المعنوية ومتعلقه الإلهيات، وما يؤدي إلى تحصيلها من الرحمة الخاصة، فالأسفار التي يسلكها الطالبين لأجل الله مثلت عند ابن عربي مصدرًا ملهمًا لبسط الآفاق لمعنى العلم اللدني, إذ يقول في الفتوحات المكية: "إنَّ العلماء بالله لا يأخذون من العلوم، إلَّا العلم الموهوب، وهو العلم اللدني علم الخضر وأمثاله، وهو العلم الذي لا تعمل لهم فيه بخاطر أصلًا، حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكسب, فإن التجلي الإلهي المجرَّد عن المواد الإمكانية من روح وجسم وعقل أتم من التجلي الإلهي في المواد الإمكانية" (ابن عربي، 2011، صفحة 301/2)

فهو يرى أن العلم الكسبي قد يكون عائقا أمام التجلي الإلهي وإشراق المعرفة في قلب العارف, بمعنى: أن الإدراكات العقلية والبراهين, والأدلة الذهنية على حدوث الأشياء لا تنسجم أبدًا مع العلم اللدني, وهذا الرأي عند ابن عربي ربما كان مبكرًا؛ لأنه في النهاية يرى أن العلم الكسبي شرط أساسي للحصول على العلم الأرثي (العلم اللدني)، إذ يقول بنفس السياق: "والعلم من غير معلم من المخلوقين غير الله هو علم الخضر, فإن العبد إذا آتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبده بها على لسان رسول الله بارتفاع الوسائط– الفقهاء وعلماء الرسوم –، كان من العلم اللدني"(ابن عربي، 2011، صفحة 334/2)

وهنا يقف ابن عربي موقفًا نادرًا ممَّا يظهر في كتابات العارفين, إذ يرى أن العلم

اللدني لا بدَّ أن يأتي وفق الإطار الشرعي والسُنَّة النبوية, لذلك لا يرى بأن العلم اللدني والطرق الصوفي أعلى من مرتبة الالتزام بالشريعة النبوية, الأمر الذي يمثل أقصى درجات الانضباط الصوفي, خاصة وإن الشطحات الصوفية تجعل الفقهاء والعقلاء والمشائين يرون أن علوم الصوفية، هي شرك محض؛ لأنها خروج عن الشريعة المحمدية التي أمرنا الله أن نتعبده بها, وربما خير دليل على مذهب ابن عربي، هي رسالته التي قلبت أحوال الغزالي, والتي يرى فيها أن الطرق الصوفية قد شرعها رسول الله(ابن عربي، 2011، صفحة 335/2)

وبهذا نرى أن ابن عربي قد فرَّق بين الإلهام والعلم اللدني، إذ يقول: "الإلهام عارض طارئ يزول ويجيء غيره , والعلم اللدني ثابت لا يبرح, فمنه ما يكون في أصل الخلقة والجبلة، كعلم الحيوانات والأطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم، فهو علم ضروري لا إلهام, والإلهام هو ما يلهمه العبد من الأمور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك" (ابن عربي، 2011، صفحة 287/1), وهنا يقترب ابن عربي من وصف العلم اللدني بأنه ليس تداخلًا معرفيًا أثناء حياة الإنسان والمخلوقات، بل هو جبلة يخلق الإنسان عليها, ومنها تأتي مقدمات العقل، كانعدام التناقض, وطبائع الأشياء في الصراع من أجل البقاء, ولكن هذا الوصف يحتاج إلى التفريق بين الجبلة، وبين الهبة الروحانية التي يهبها الله لبعض الناس, ولا أعرف كيف يرى ابن عربي أن كل علم يوجد في أسرار الكائنات الحية في طبائعها

(*)**إسماعيل حَقّي**: هو إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، متصوف ومفسر تركي، كان من أتباع الطريقة الخلوتية، له مصنفات، منها: روح البيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير حقي، والرسالة الخليلية تصوف، توفي سنة (1127هـ). ينظر: (الزركلي، 2002، صفحة 313/1)

(*)**ابن عربي**: هو أبو بكر محمد بن علي بن محمد الحاتمي المرسي الصوفي محيي الدين ابن عربي مصنف (الفصوص)، و(الفتوحات المكية)، وغيرهما، توفي سنة (638هـ). (الزركلي، 2002، صفحة 157/5)

ومعاشها يكون لدنيًا, على الرغم من أن الإجماع يرى أنه علم نادر لا يهبه الله إلَّا لبعض عباده, وفي ذلك يقول ابن عربي: " والعلم اللدني الذي لا يكون في أصل الخلقة، فهو العلم الذي تنتجه الأعمال, فيرحم الله بعض عباده بأن يوفقه لعمل صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك علمًا من لدنه لم يكن يعلمه قبل ذلك, والعلم يصيب، والإلهام قد يصيب وقد يخطئ"(ابن عربي، 2011، صفحة 287/1)

وبهذا نرى أن كلام ابن عربي يحتاج إلى الكثير من البيان هنا، فهو يقول: إن أحد أسباب حصول الإنسان على العلم اللدني، هو نتيجة للأعمال, وفي نفس الوقت يقول: إنها جبلة في الكائنات, وهذا الكلام يجعل الغموض في عبارات ابن عربي ممَّا يجعل المعنى المستنتج فيه إيهام وإبهام كبير.

الخاتمة

إننا لا نأتي بجديد إذا قلنا أن دراسة نظرية المعرفة وما تشتمل علية من مناهج بحث علمي ووسائل تحصيل معرفية , فهو الاساس الراسخ لكل ما يمكن ان يبنى عليه من علوم تقنية ونظرية , لا بل و حتى إنسانية . ولعل من المفيد أن نذكر هنا أن المهم في المعرفة البشرية ليس هو كم نعرف , بل كيف نعرف. وتوضيح ذلك بأختصار يعني :- أن نحوز على وسائل المعرفة ومصادرها خير من أن نعني فقط بجمع اكبر كم ممكن من المعلومات في عقول الناس , وهو ما يسرتهُ وسائل التكنلوجيا المعاصرة إذ أنه أصبح متاحاً بشكل يسير من خلال أدوات الكترونية بسيطة كالقرص المدمج والشرائح الالكترونية وغيرها .

إن المنهج الحدسي يعد من المناهج المعرفية القديمة جداً والتي تم إهمالها مع فورة الثورة الصناعية والتوجهات التجريبية للحضارة الغربية . ولكن مع تطور وسائل المعرفة والقفزة المعلوماتية الهائلة التي تكتنف عالمنا المعاصر عاد الانسان وأنتبه مرة اخرى إلى هذا المنهج الأصيل المنهج المعرفي الذي هو أقرب شيء الى المعرفة الضرورية أو المعرفة البديهية وإلى الابداع وتجاوز الخطوات التجريبية إنه المنهج الاقرب الى عبقرية الانسان وتمكينه .

ولعلنا لا نبالغ كثيراً إن قلنا أن الحدس يشكل بعداً إضافياً يضاف على ابعاد المعرفة الانسانية التي تبدأ بالحس ثم التكرار ثم التجريب ثم الاستنتاج . لا بل ان الحدس يمكنه ان يختزل كل هذه المراحل بمرحله واحده ويصل من خلالها الى نفس النتائج الصحيحة.

المصادر

القران الكريم

ابن عربي، محيي الدين. (2011). *الفتوحات المكية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني. (1979). معجم *مقاييس اللغة*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.

أحمد، صلاح الدين بن. (2008). *عقائد الأشاعرة في حوار هادئ مع شبهات المناوئين*. مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. (1974). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. مصر: مطبعة السعادة.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب. (1970). *المفردات في غريب القرآن*. بيروت: دار التحرير.

الآملي، حيدر. (2005). *جامع الأسرار ومنبع الأنوار*. مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

الألوسي، ابو الثناء شهاب الدين محمود. (1984). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. (علي عبد الباري عطية، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنصاري، زكريا. (2004). *الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة*. الاردن: دار المشاريع.

البخاري، أبو بكر محمد. (1999). *بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار* (المجلد 1). (محمد حسن محمد حسن إسماعيل، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

بناني، أبي بكر بن محمد. (2013). *بغية السالك وإرشاد الهالك ويليه الحكم، وتليه قصيدة هدية*. مصر: مطبعة ناشرون.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1983). *التعريفات* (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن سعد ابن قيم. (2010). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* (المجلد 3). بيروت: دار الكتاب العربي.

الحسني، أحمد بن إدريس. (2010). *وشرح حديث السُّنَّة المحمدية، ويليه: الجواهر المصونة واللآلئ المكنونة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى. (2018). *روح البيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الدلفي، محسن علي. (2011). *مبادئ الفلسفة* . بغداد.

الرازي، أبو السعود محمد بن محمد. (1972). *مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير*. مصر : المطبعة الحسينية المصرية.

الرفاعي، عدنان آلكول، و أحمد. (1985). *د. وهبة الزحيلي واختياراته الأصولية في كتابه أصول الفقه الإسلامي*. مصر : مطبعة النهضة.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي. (2002). *الاعلام*. دار العلم للملايين.

زيناي، طارق. (2021). *محاضرات في التصوف الإسلامي*. الاردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

الصحاري، سلمة بن مسلم. (1999). *الإبانة في اللغة العربية* (المجلد 1). (عبد الكريم خليفة، المحرر) عمان: وزارة التراث القومي والثقافة.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1995). *المعجم الأوسط*. القاهرة: دار الحرمين.

عبد الرحمن آدام علي. (2008). *الأمام الشاطبي عقيدته وموقفه من البدع وأهلها* . الجامعة الهندي للدراسات العقائدية.

عبدة، محمد. (2019). *رسالة التوحيد*. مصر : وكالة الصحافة العربية.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (2016). *إحياء علوم الدين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الغزالي، أبو حامد محمد. (2011). مجموعة *رسائل الإمام الغزالي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

القشيري، أبو القاسم عبد الكريم ابن هوازن. (2016). *تفسير القشيري المسمَّى: لطائف الإشارات*. بيروت: دار الكتب العلمية.

لالاند، أندريه. (2008). *موسوعة لالاند الفلسفيه*. بيروت: عويدات للنشر والطباعة.

المجددي، ضياء الدين أحمد بن مصطفى. (2010). *جامع الأصول في الأولياء ويليه متممات كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المروروذي، حسين. (2022). *شرح على مختصر المزني في الفقه على المذهب الشافعي*. (محمد علي عوض، المحرر) بيروت: دار الكتاب العلمية.

المهدي، محمد بن محمد. (2010). *سيدي الخضر رأس الأولياء*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الموسوعة العربية (المجلد 2). (1999). مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

نجاتي، محمد عثمان. (2001). *القرآن وعلم النفس*. مصر : دار الشروق.

النيسابوري، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد. (2001). *تفسير السلمي وهو حقائق التفسير*. بيروت: دار الكتب العلمية.

Arabic Translated References:

The Holy Quran

Abdo Mohammed. (2019). *The message of monotheism*. Egypt: Arab Press Agency.

Abdul Rahman Adam Ali. (2008). *Imam Al-Shatibi, his belief and his position on heresies and their people*. Indian University of Theological Studies.

Ahmed, Saladin bin. (2008*). Ash'ari beliefs in a calm dialogue with the suspicions of opponents*. Egypt: Dar Al Salam for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Alusi, Abu Al-Thana Shihab Al-Din Mahmoud. (1984). *The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis*. (Ali Abdel Bari Attia, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Amli, Haider. (2005). *The collector of secrets and the source of lights*. Arab History Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Ansari, Zakaria. (2004). *Elegant borders and precise definitions*. Jordan: House of Projects.
Al-Asbahani, Abu Naeem Ahmed bin Abdullah. (1974). *Ornament of saints and pure classes*. Egypt: Al-Saada Press.
Al-Bukhari, Abu Bakr Muhammad. (1999). *Bahr Al-Fawaid Al-Mashahara bi Maani Al-Akhbar* (Volume 1). (Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad. (2016). Revival of religious sciences. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad. (2011). *Collection of letters of Imam Al-Ghazali*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Hasani, Ahmed bin Idris. (2010). *And an explanation of the hadith of the Sunnah of Muhammad, followed by: Preserved jewels and hidden pearls*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad Al-Ragheb. (1970). *Vocabulary in the strange Qur'an*. Beirut: Dar Al-Tahrir.
Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Saad Ibn Qayyim. (2010*). The paths of those who travel between the stations: Thee we worship and Thee we seek help* (Volume 3). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali. (1983). *Definitions* (Volume 1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Khalouti, Ismail Haqqi bin Mustafa. (2018). *The spirit of statement in the interpretation of the Qur'an*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Mahdi, Muhammad bin Muhammad. (2010). *Sidi Al-Khidr is the head of the saints*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Marudhi, Hussein. (2022). *Explanation of Al-Muzani's summary of jurisprudence according to the Shafi'i school of thought. (Muhammad Ali Awad, editor)* Beirut: Dar Al-Kitab Scientific.
Al-Mujaddidi, Dia al-Din Ahmed bin Mustafa. (2010). *Jami' al-Usul fi al-Awliya', followed by the continuations of the book Jami' al-Usul fi al-Awliya' and their types*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Naysaburi, Abu Abdul Rahman Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad. (2001). *Al-Sulami's interpretation is the facts of interpretation*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Qushayri, Abu Al-Qasim Abdul Karim Ibn Hawazin. (2016*). Interpretation of Al-Qushayri called: Latif Al-Isharat*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Razi, Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad. (1972). *Keys to the Unseen, famous for its great interpretation.* Egypt: Al-Husseiniya Egyptian Press.
Al-Rifai, Adnan Al-Kol, and Ahmed. (1985*). Dr.. Wahba Al-Zuhaili and his fundamentalist choices in his book The Fundamentals of Islamic Jurisprudence*. Egypt: Al Nahda Press.
Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed. (1995). *Middle dictionary*. Cairo: Dar Al Haramain.
Al-Zirkli, Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali. (2002). *media. House of knowledge for millions.*
Arabic Encyclopedia (Volume 2). (1999*). Encyclopedia Works Foundation for Publishing and Distribution.*
Bennani, Abu Bakr bin Muhammad. (2013). *With the aim of following the path and guiding the perishing, followed by judgment, followed by a gift poem*. Egypt: Publishers Press.
Delphi, Mohsen Ali. (2011). Principles of philosophy. Baghdad.
Deserts, Salamah bin Muslim. (1999). *Ibanah in the Arabic Language* (Volume 1). (Abdul Karim Khalifa, editor) Amman: Ministry of National Heritage and Culture.
Ibn Arabi, Muhyiddin. (2011). *Meccan conquests*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Ibn Faris, Ahmed bin Zakaria Al-Qazwini. (1979). *Dictionary of language standards*. (Abdul Salam Muhammad Haroun, editor) Dar Al-Fikr.
Lalande, Andre. (2008*). Lalande Philosophical Encyclopedia*. Beirut: Aweidat Publishing and Printing.
Nagati, Muhammad Othman. (2001). *The Qur'an and psychology*. Egypt: Dar Al-Shorouk.
Zenay, Tariq. (2021). Lectures on Islamic Sufism. Jordan: Academic Book Center.